

مقابر جماعية وتفخيخ جثث.. جرائم جديدة تكشف وحشيته حفر

كتبه عائد عميرة | 13 يونيو 2020



في حربه ضد العاصمة طرابلس مقر الحكومة الشرعية، استعمل اللواء المتقاعد خليفة حفتر قنابل عنقودية محظورة دوليًا، قتل المدنيين الليبيين والمهاجرين غير النظاميين، نكل بالجثث ودمر البنية التحتية للمدينة، سرق ثروات البلاد وأعطى مفاتيح ليبيا إلى مرتزقة يتعطشون إلى الدم.

لم يكتف حفتر بهذا، فما إن استعادت قوات الوفاق الشرعية، قبضتها على مدن وبلدات الغرب الليبي، حتى بدأت جرائم أخرى لحفر ومرتزقة تظهر للعيان، ألغام ومتفجرات في المنازل والطرق وفي الجثث أيضًا، اختطاف للنساء ومقابر جماعية أغلبها في مدينة ترهونة.

جرائم جديدة بحق الليبيين تضاف إلى سجله الدموي الذي تراكمت فيه جرائم الحرب، ومن شأنها أن تعري حفر أمام المجتمع الدولي وتكشف حجم وحشيته، فلا هم له إلا سفك الدماء وتدمير الديار.

11 مقبرة جماعية

ما إن استعادت قوات حكومة الوفاق المعترف بها من الأمم المتحدة مدينة ترهونة، الواقعة على بعد 90 كيلومترًا جنوب شرق طرابلس، من قبضة قوات حفتر، حتى تم كشف وجود مقابر جماعية في المدينة، تسببت فيها قوات حفتر قبل مغادرتها المدينة.

قوات **الوفاق**، أعلنت أمس الجمعة، العثور على 3 مقابر جماعية جديدة في منطقتي “المشروع الزراعي” بترهونة، و”سوق الخميس إمسحّل العوتة”، القريبة من المدينة، وتضاف المقابر الثلاثة الجديدة، إلى 8 أخرى عثر عليها الجيش بترهونة خلال الأيام القليلة الماضية، في مناطق كانت تسيطر عليها مليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر.

جرائم حفتر لم تقتصر على ترهونة وطرابلس، فكل منطقة تطّهرها أقدام
مليشياته الدموية لها قصة مع هذه الجرائم

بالتزامن مع ذلك نشرت الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين (هيئة حكومية)، على حسابها بفيسبوك، صورًا لانتشال جثث قالت إنها كانت مدفونة في مقبرة جماعية بإحدى المزارع، وأكدت الهيئة انتشال عشر جثث رغم اكتشاف “العبث” بها، متابعًا أنها “تُقدّر حرقه الناس على أبنائهم المفقودين، لكن عليهم مساعدة المختصين، بدل محاولة استخراج الجثث بأنفسهم”.

وكانت اللجنة المكلفة من وزارة العدل التابعة لحكومة الوفاق الشرعية، قد وضعت علامات تحذير من الاقتراب من تلك المقابر وأغلقتها، تمهيدًا لاستخراج الجثامين وفق الأسس المتعارف عليها، وتعود أغلب الجثث إلى أهالي المدينة المعارضين لحرب حفتر على طرابلس.

قوات الوفاق، كشفت عن مجموعة جثث محروقة وموضوعة داخل حاوية حديدية محاطة بالدماء في منطقة قصر بن غشير التي كانت تسيطر عليها قوات حفتر، كما كشفت عن خمسة جثامين متحللة من بئر ماء بمنطقة “العواتة” الواقعة بين ترهونة وسوق الخميس إمسحّل.

#عملية بركان الغضب:الكشف عن أماكن ثلاثة مقابر جماعية أمس
الخميس في مناطق: المشروع الزراعي ترهونة و ترهونة الربط و سوق الخميس
إمسحّل العوتة، ووضعت اللجنة المكلفة من وزارة العدل علامات تحذير من
الاقتراب وقفلها تمهيداً لاستخراج الجثامين وفق الأسس المتعارف
عليها **#انتصرت طرابلس #ليبيا** pic.twitter.com/zX6nQTqDcQ

— المركز الاعلامي لعملية بركان الغضب (@June 12, 2020 BurkanLy)

فضلاً عن ذلك عرضت قوات “بركان الغضب” مقاطع فيديو تظهر أكثر من مئة جثة عثر عليها في مستشفى المدينة، بالإضافة لجثة كانت ملقاة في خزان مياه أرضي، وأخرى متحللة عثر عليها داخل سيارة في منطقة الساعدية جنوب طرابلس.

من جهتها أكدت وزارة الداخلية في حكومة الوفاق أنها تواصل البحث عن المقابر الجماعية كافة، وجاء هذا الإعلان عقب زيارة وزير الداخلية فتحي باشاغا مدينة ترهونة، وقال باشاغا في بيان: “نحن بصدد البحث عن المقابر الجماعية للتعرف على هوية الجثث وتسليمها لذويها”.

مليشيا الكانيات

هذه المجازر المروعة التي ترتقي إلى جرائم حرب، يتهم بارتكابها مليشيا الكاني أو الكانيات، وهي مليشيا موالية للمتمرد خليفة حفتر، قُتل عدد من قادتها قبل أسابيع في العمليات العسكرية، ويقودها الإخوة الكاني.

تتتمي مليشيا الكانيات للسلفية الجهادية، وتتمركز الكتيبة في مدينة ترهونة، ضمت إليها العديد من جنود نظام القذافي السابق، وتحالفت في البداية مع حكومة الوفاق، لكن كان لديها مشروعها الخاص وبسبب عدم انضباطها تم حلها، لكنها تحالفت فيما بعد مع قوات حفتر، ولعبت دورًا أساسيًا في سقوط عدة أحياء جنوبي العاصمة لمعرفتها الجيدة بميدان المعركة.

مقبرة جماعية جديدة عُثر عليها في **#ترهونة** وبدأ استخراج الجثث منها “تظهر بعض الصور انها مكبلة اليدين”
بدأت منذ أمس الثلاثاء الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين والهلال الأحمر الليبي مصراتة العمل على انتشال و جمع الجثث، احدى الجثث التي انتشلت لطفلة عمرها 12 سنة مكبلة اليدين.

pic.twitter.com/cXhB9eO9fE

— المركز الاعلامي لعملية بركان الغضب (@June 10, 2020) (BurkanLy)

اشتهرت هذه **المليشيا** عام 2017 بأعمال **قتل** واسعة واختطاف للمعارضين لها وإبادة عائلات بأكملها وحرمان الأهالي من إتمام إجراءات الدفن، وتتهم أيضًا بتهجير عدد كبير من أهالي مدينة وهدم مساكنهم ونهب ممتلكاتهم ومنعهم من العودة إبان سيطرة تلك المليشيات على المدينة، وسبق أن وثق تقرير للأمم المتحدة قتل مليشيا الكانيات 39 شخصًا في ترهونة وجرح العشرات وذلك في شهر أغسطس/آب الماضي.

جرائم حرب

هذه الجرائم البشعة تضاف إلى سجل حفر الأسد المليء بالجرائم، وقد سبق أن أكدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، أن الهجمات العشوائية التي تشنها مليشيا حفر على المناطق المأهولة في طرابلس قد ترقى إلى جرائم حرب بموجب نظام روما (للمحكمة الجنائية الدولية) الذي يحرم الهجمات المتعمدة على المستشفيات والمدارس ودور العبادة.

جرائم حفر لم تقتصر على ترهونة وطرابلس، فكل منطقة تطئها أقدام ميليشياته لها قصة مع هذه الجرائم، فحتى القبور والجثث لم تسلم منهم، وتذكر ما حصل في بنغازي التي يسيطر عليها منذ سنوات، حيث أقدم مسلحو حفر، على نبش قبر جثة القائد العسكري البارز بمجلس ثوار المدينة جلال المخزوم ووضعها على سيارة يتجولون بها في الشوارع وسط حالة من هستيريا الفرح وإطلاق الرصاص والصراخ والسب والشتم والبصاق عليها، وعقب ذلك قاموا بشنقها أمام معسكر قوات الصاعقة تشفيًا في صاحبها.

وسبق أن وثقت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، في تقرير لها، استخدام قوات حفر ذخائر عنقودية من طراز (RBK-250 PTAB 2.5M) وقنابل شديدة الانفجار في منطقة سكنية في العاصمة الليبية طرابلس في 2 من ديسمبر/كانون الأول 2019، وهي أسلحة محرمة دوليًا.

لم يفلح حفر إلا في عمليات اختطاف النساء والتنكيل بالمعارضين العزل ونبش القبور وتفخيخ الجثث وزرع الألغام

كما رصد تقرير فريق الخبراء الأممي الصادر في ديسمبر/كانون الأول 2019، استخدام طائرة تابعة لمليشيات حفر في 15 و16 من أغسطس/آب 2019، ذخائر عنقودية في هجوم على مطار زوارة الدولي، رغم عدم وجود أي أصول عسكرية أو بنية تحتية عسكرية في مطار زوارة.

لم يكتف حفر بهذا القدر من الجرائم، فقد عمل منذ رجوعه إلى الساحة على تصفية معارضيه وقتلهم، وتنفيذ العديد من الإعدامات في حقهم، فضلاً عن اختطاف كل من يقول لا في وجهه كما حصل مع النائبة بمجلس النواب سهام سرقية التي لا يعرف مكانها إلى الآن.

هذه الجرائم دفعت عائلات ليبية أمريكية لرفع دعوى قضائية ضد خليفة حفر أمام محاكم بولاية **فرجينيا** على مقربة من العاصمة واشنطن، باعتباره مواطناً يحمل الجواز الأمريكي، وتسلمت المحكمة الأمريكية ملف القضية بشأن جرائم ارتكبها الانقلابي خليفة حفر بحق العائلات وأملأهم.

من جهتها، قالت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا إن المحكمة "تعمل حاليًا على إصدار مذكرات جديدة للقبض على أفراد في ليبيا، في ظل تزايد أعمال العنف والقتال في وحول

العاصمة طرابلس (غرب)"، وحثت بنسودا مجلس الأمن على تقديم المتهمين بارتكاب جرائم حرب في ليبيا إلى العدالة.

شعبية حفتر في أدنى مستوياتها

المقابر الجماعية وعمليات الاختطاف وتفخيخ الجثث وزرع الألغام والمتفجرات في الطرقات والمنازل، سيكون وقعها شديداً على حفتر الذي يعاني الأمرين في هذه الفترة بعد خسارة كل نقاط تمرّكه في الغرب الليبي وتقدم قوات الوفاق نحو الوسط والجنوب لاسترجاع المدن المحتلة.

كشف هذه الجرائم سيضع العديد من القوى الدولية الداعمة لخليفة حفتر في وضع حرج فحليفها متهم بارتكاب جرائم حرب وانتهاك حقوق الإنسان، ما سيجعلها تعيد التفكير أكثر من مرة في تحالفاتها في ليبيا الممزقة.

الأمم المتحدة تعرب عن استعدادها للمساعدة في التحقيقات بشأن المقابر الجماعية التي نفذتها مليشيات حفتر ووجدت في ترهونة

حكومة الوفاق ذات سيادة ومعتزف بها دوليا ومستعدون لمساعدتها بأي شكل بشأن تحقيقات مقابر ترهونة pic.twitter.com/OCVgZsE6AH

— المركز الاعلامي لعملية بركان الغضب (@June 12, 2020 BurkanLy)

الصورة التي أراد حفتر ترويجها عن نفسه، بأنه الرجل القوي المسيطر على الوضع، بدأت تنهار. لم يفلح إلا في عمليات اختطاف النساء والتنكيل بالمعارضين العزل ونبش القبور وتفخيخ الجثث وزرع الألغام، كأنه يعوض قلة حيلته وضعف قوته بهذه الجرائم البشعة.

حتى في الداخل الليبي، العديد من القبائل سترفع يدها عن حفتر كما يرى مراقبون، فمن الذي يريد أن يواصل التحالف مع من أولغ بدماء المدنيين، ويسعى لتقسيم البلاد ومنح خيراتها لمرتزقة أجنبي ودول يعملون من أجل مصالحهم لا كرمى لعيون جنرال مهزوم.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/37326>